

# مَشَاكِلُ وَمَعْوَقَاتُ التَّعْرِيبِ (\*)

الدكتور محمود محمد الحبيب  
أستاذ بكلية الإدارة والاقتصاد  
جامعة البصرة - العراق

أخرى لتجد المصطلحات وغيرها سبيلها الى دنيا الجامعات والمؤسسات والقطاعات الانتاجية والخدمية. عندما نتحدث عن التعريب فليس معنى ذلك اننا ننشد البديل للفتنا ، بل معناه اقتناص المتم والمساعد لبعض جوانب التصور في العربية .. ان واجبا الرئيسي ومسؤوليتنا التاريخية « تأصيل لفتنا العربية » في جميع المستويات العلمية التخصصية الثقافية والفنية والتعليمية والادبية ، محليا ، وقطريا ، وقوميا ، بل دوليا . إن قضية « تأصيل العلوم والتقنية بدورها لا تكون الا بلغتنا القومية . وكما قال عاقل فإن أي خطر يهدد اللغة هو خطر يهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط أجيالها . . . وفي رأيي فان « التبعية الثقافية » كلفيان اللغة الفرنسية لو الإنكليزية في منطقتين كالمغرب العربي من جهة والقارة الهندية من جهة أخرى قضية كانت ولم تزل أمتي وامرًا واثقًا فتكأ من الاستعمارين السياسى

يواجه التعريب — وخاصة التعريب لاغراض التعليم العالي على صعيد الوطن العربي — مشاكل ومعوقات لا يمكن الاستهانة بها او مز الكتئين امامها بدون مبالاة ، اذ انه يتوقف على مبلغ حصرها وتذليلها وازاحتها عن طريق التعريب ضمان لنجاح العملية في مرحلتها الاولى ، وأقصد المضى في مخططات التعريب مرحليا ، فالمسألة ليست اكداسا من كتب تُطرح ، وقوائم مصطلحات في شتى التخصصات تُقَدَّم وتُنجز ، ومنتفس الصعداء . إن العلم في تقدم مستمر ، والمصطلحات تتواءم بسرعة إلينا ، أو إنا علينا أن نسرع اليها وأن نستوردها بمختلف الوسائل والترقيبات والاتفاقيات العلمية والثقافية والتجارية - وعليه فهمة التعريب عملية متواصلة وشاقة ومستمرة مع الحياة المتحركة . . . ولعل الجانب الأشق منى عملية التعريب هو التنفيذ الدؤوب من جهة ، وتعميم المنجزات من جهة

(\*) القسم الثالث من بحث بعنوان « عملية التعريب : الاساليب والمشاكل والحلول » مقدم الى مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي المنعقد في آذار 1978 في بغداد .

والاقتصادي لأنها هدفت الى مسخ وتشويه المواطن من الداخل .. وهكذا كان هذا اللون من التبعيات من اخطر الالوان المقيتة التي منيت بها دول العالم الثالث .

انسى ، اذن ، لا اتكلم عن بديل ، ولكن من « انفتاح » على المعارف والعلوم والحضارة الانسانية، لان الانفتاح ضرورة ليس لها ثمة بديل ، بل ان اسقاطها يعنى الجمود والتخلف وبالتالي الوقوع ثانية في مصيدة التبعية الاقتصادية والتبعية السياسية. والانفتاح يقفد جسرين لا حين هما الترجمة والتعريب. وهما خطان تستخدمهما دول كبرى كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واليابان .. الخ

لا مرأ ان العربية تعثرت جدا أمام التطور الهائل في العلم والتكنولوجيا ، أسوأ بكثير من اللغات العالمية . ونحن نفتقد المصادر العلمية العربية الكاملة في شتى التخصصات والمعارف لاغراض التدريس الجامعي من جهة ، ولأن المصطلحات المتداولة في كتبنا تتضارب وفق أهواء المترجمين والمربين والمؤلفين والباحثين ، فلا ندري أيها الصحيح . ويزيد الطين بلة عدم توحيد المناهج الدراسية بين الكليات والاقسام في القطر الواحد ، ناهيك القول بين الجامعات العربية من المحيط الى الخليج . ويضيف الباحثون مشكلة صعوبة اللغة العربية نفسها من زوايا القواعد والكتابة والاملاء ، وعدم اهتمام العرب بنشر لغتهم في الدول الاسلامية غير العربية. والشق الاخير من العنكب أو الدعوة قضية صعبة ، نمهتنا المباشرة إرساء العربية في مفرنا العربي .. واذا نجحنا في اكتساح الفرنسية من مدارس وجامعاته ودواوينه وأحيائه ، فربما التقطنا الأتفاس للتجربة الأعم : عالم المسلمين . لنحاول في هذا القسم من البحث لقاء بعض الأضواء على مشاكل ومعوقات التعريب ، التعريب الذي ننشده لرفد العربية علميا لتواكب الطفرة التقنية والعلمية .

### ● نماذج من مشاكل التعريب

(1) لن ادعى انسى رائد في كشف المجهول ، بل انى اعود الى اساتيدي الباحثين ، مضافا الى ذلك خبرتسى في التعليم الجامعي على امتداد ثمانى عشرة سنة . ومن ناحية اخرى فكلنا يستطيع وضع قائمة تصيرة او مطولة بمشاكل التعريب ومعوقاته ، ولن اعجب اذا اتفقت التسميات والتشخيصات في حدود سيمين بالمائة منها ... وفي استفتاء قام به مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) وتحت عنوان :

« صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي »  
فقد خلص الى فرز مشاكل رئيسة هي : (1)

- تخلف الدول العربية العلمى والحضاري .
  - صعوبة اللغة العربية من حيث القواعد والكتابة
  - اهمال الدول العربية نشر اللغفة في الخارج وخاصة في الدول الاسلامية غير العربية .
  - وجود لهجات اقلبية مختلفة تضايق النصحى .
  - انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغة العربية للابناء .
  - عدم تشجيع الابتكار العلمى والتاليف باللغفة العربية في مختلف فروع العلم .
  - عدم تحقيق الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربى لغوى وعلمى موحد .
  - التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية .
- ومع هذا فقد وجد المكتب أن غالبية الذين أجابوا على الاستفتاء اتفقوا على ان العربية صالحة لتدريس العلوم الانسانية في التعليم الجامعي العالى ، وصالحة ايضا بالنسبة للعلوم الحديثة والتطبيقية ، شريطة ان تدعم بلغة اجنبية في التدريس .
- وتتفجر المشكلة ، مشكلة العلوم — هندسة ، طب ، صيدلة ، رياضيات ، فيزياء ، كيمياء ، حياتية ، نسلجة ... الخ — في احضان السادة اعضاء الهيئة التدريسية في جامعاتنا في محاضراتهم و مناقشاتهم ومخابرههم التطبيقية والامتحانات وابحاثهم النظرية والعملية ، وما يصدق على القطر العراقى ينسحب على اقطار اخرى في وطننا الكبير . وتتميز جامعاتنا في المغرب العربي بعمق المشكلة وضخامتها اذا تذكرنا ان اللغة الفرنسية لا تزال مستأسدة في الحياة العامة والكثير من اجهزة الدولة والمدارس والجامعات الا ما ندر ، ولو ان خطوات جبارة لنشر العربية قد اتخذت وقطعت شوطاً مرحلياً جيداً .

(2) يعانى الاساتذة الجامعيون من مشاكل طويلة ومتفرعة كثيرة يمكن تكثيف اهمها كنباذج تتطلب الحل السريع (2) يشكو الاساتذة قلة المراجع العلمية والكتب الدراسية العربية في كثير من الموضوعات العلمية والمواد التي تدرس في الكليات العلمية وفي مقدمتها ، الكتب الطبية والصيدلانية والهندسية والكيميائية والفيزيائية

متزايدة ليس في صميمه فقط ، بل أخرى نقلت اليه من علوم ثانية كعلم الاحياء والرياضيات والكهرباء والميكانيك .. ان وجه الصعوبة يتبلور في ان هذه القضايا قد ذلت في الغرب عن طريق تنشيط حركة الابتكار والتخصيص والاستعارة في اللغة بالنسبة للمصطلحات الفنية ، وتم توحيدها بين أبناء اللغة الواحدة وحتى بين أبناء اللغات المتعددة كالسناطقين بالفرنسية او الانكليزية « . لما عندنا في الوطن العربي ليس ثمة تطور في هذا السبيل . ويقول « ظل الاقتصاديون على حالهم قانعين بالاجتهادات الشخصية ، او مكتفين بتريديد المصطلحات الاجنبية كما وردت في لغاتها الاصلية . كما ظلت المحافل اللغوية بعيدة عن التصدي لهذه القضية الحيوية » (5)

وكاقتصادي، مهنيا ، فانى اتر وأعترف بان شكوى اباظه صادقة وعميقة فالاقتصاديون في حيرة ومناهة ، ولا يزالون يركضون وراء المصطلحات غير الموحدة ويعملون بوحى من اجتهاد شخصي (6) .

وينطلق صوت مقاليد للدكتور شكرى فيصل ويبنى حكمه على واقع معاش وتجربة يراها قد نجحت ليس بالنسبة للعلوم الاجتماعية والانسانية وحسب ، بل ايضا في جميع العلوم الصرفة ومنها الطب . وحديثه يتناول تجربة الجامعات السورية التي استكملت فروع المعرفة العلمية كلها اذ يُمضي تدريسها باللغة العربية في جميع المراحل الدراسية بها فيها الجامعية وفي كل المواد ، وفي مرحلة التأليف ومرحلة الابداع والبحث العلمى ، ويتهم المتقولين بعقم اللغة وتصورها في هذه المجالات ، ويصف زعمهم بان « حلقة في سلسلة من مظاهر الغزو الفكرى هدهنا التشكيك والتخويف والشلل » (7) وحول مشكلة التعريب تحدث الدكتور جبرار تروبو ، المستشرق الفرنسى ، في اسبوع الصداقة الفرنسية - الاسلامية في باريس (كانون الاول / ديسمبر 1977) مؤكدا على ان العربية كانت لغة العلوم بجدارة في العصور الوسطى ، ونقلت الى العالم الغربى خلاصة الحضارة الانسانية وبواسطتها تعرف العالم على علوم الفلسفة والطب والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها من العلوم ، ثم تعثرت بعد

والرياضيات العالية .. الخ. ويعانون من نقض في المصطلحات العلمية المعربة ، وان وجدت فليس ثمة اتفاق على مصطلح موحد . ويصدق هذا على مصطلحات تقنية ايضا ، ويشخص هؤلاء ظاهرة مستشرية هي التباين في طبيعة المصطلحات في الدول العربية بشكل اشبه بنوضى دائمة .. ويمتبون ايضا على توصير الكثير من الجامعات في ميدان التخصص العلمى الدقيق ، فغالبيتها اصبحت كصانع الانتاج الكبير تهدف الى تخريج جموع ضخمة ضعيفة المستوى . وقد عمق هذا الجانب انعدام التعاون بين الجامعات العربية ، وبين الجامعات في داخل القطر نفسه على اختيار المناهج والمواد الدراسية وتوحيد المفردات وتطويرها الدائم، والاتفاق على الكتب الدراسية والمراجع - وظاهرة اخرى اصبحت مستشرية ، هي ضعف وجهد غالبية الاساتذة (خاصة في الكليات العلمية) بلغتهم العربية نحواً وصرفاً واملاءً .

(3) لما كان المصطلح العلمى (وهو قضية تشكل قلب مشكلة التعريب ولهذا أفرد لها مؤتمرا الحالى ثلاثة موضوعات مستقلة) (3) يشكل عقبة ، فماذا تفجر العقبة بدورها من مشاكل ؟ اذا كان اساتذة العلوم الصرفة والتطبيقية والتقنية والطبية يحسون بضخامة الصعوبات التى يواجهونها يوميا في ايجاد مصطلحات علمية موحدة ، وانتقاء اخرى جديدة مواكبة لما يستجد امامهم باستمرار ، فهذا احساس مفهوم وشكوى نفهمها ايضا .. ولكن الادهى ان عين الشكوى بتنا نسعها من الكثير من اساتذة العلوم الاجتماعية والانسانية . وهذا زميل باحث عالج قضية اللغة العربية ومدى طواعيتها للعلوم الاقتصادية سيما بعد ان زحف هذا العلم ليستوعب لغة الاحصاء والرياضيات القياسية والنماذج ، فيؤكد لنا على أن من أخطر المشاكل التى تعترض الباحث العربى في ميادين العلوم الاجتماعية هي ما أسماه القدرة على الاستيعاب والتعبير بالالفاظ والمصطلحات العربية .

وعندما تُصاب بالدهشة لقول كهذا فان الدكتور ابراهيم اباظه يوضح مثلاً بان « علم الاقتصاد (4) يعتبر من أسرع علوم العصر تطورا ، وأكثرها استخداما لمصطلحات فنية

بنظرهما (11) . علاوة على ما مر ، نكلنا يعلم ان المشكلات التي تواجه العربية والتي تتطلب دراسة جادة تمتد الى امور اخرى لعل في مقدمتها :

- 1 - مشكلة نحو اللغة وصرنها
- 2 - مشكلة المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات .
- 3 - مشكلة رقم اللغة او الاملاء
- 4 - مشكلة معاجم اللغة وآدابها ..

هذه مجرد نماذج ساتها الباحث ، ويمكننا ان نضيف الى القائمة في ضوء استنتاجات نستلها من واقع التعليم الجامعي وحركة التأليف والترجمة ومتاعب اعداد البحوث الصرفية والتطبيقية ... الخ

#### ● فوضى حادة على جبهة التعريب

خلال سنوات طويلة من البحث الذي قام به المختصون في اللغة والمجامع ، فقد توصلوا الى قناعة هي اننا ، على صعيد الوطن العربي ، نواجه مشكلة رئيسة استطاع السلف البعيد ان يخضعها الى تخطيط عقلاني ، ومنهجية دقيقة ، فتجنبوا مزالقها ومتاعبها .. ويمكن تسمية المشكلة دون مغالاة بـ « فوضى التعريب » وعدم انسيابه بشكل موحد.. ولعل التشخيص الدقيق لأسباب هذه الفوضى ، حسبنا أعلم من مطالعاتي ، هو ما وصل اليه مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) وهو (12):

- (1) تفاوت القدرة اللغوية بين العربيين فتفاوتنا بمسيدا جدا بحيث ترى الاستاذ القادم من الغرب ممتلنا علما ومعرفة ، وهو يجهل اللغة العربية أحيانا لانه صرف كل وقته للعلم لا للغة ، وترى السى جانبه الاستاذ القدير باللغة العربية وهو يجهل العلم الحديث ، بينما المصطلحات العلمية تتوالى على ساحة الفكر العلمي بواقع حوالي خمسين مصطلحا جديدا كل يوم . وكلا هذين الطرفين كان يعمل لوحده ، ونادرا جدا منهم من جمع المرفتين العلمية واللغوية .

- (2) اختلاف المؤثر اللغوي الاجنبي في البلاد العربية انتج اختلافا في المفاهيم والتقل والترجمة والتعبير .

هجمات المغول ، الى ان جاءت الثورة الصناعية في عصور النهضة الحديثة وأصبحت هذه اللغة أمام آلاف من المصطلحات التي لم تعرفها من قبل . وأصبح العرب أمام خيارين : إما استمارة المصطلح الاجنبي بلفظه ، وإما ايجاد لفظة عربية من داخل اللغة نفسها .. ثم يطرح المستشرق سؤالا : هل يمكن للعربية ان تخلق اللفاظ العربية لكل هذه المصطلحات الاجنبية ؟ انه يجيب ، وهو العارف اذ يلقب في فرنسا بلقب سيويه الاستشراق ، نعم .. يمكنها ذلك ، وبواسطة الإشتقاق ، هذه الخاصية المهمة التي تتميز بها اللغة العربية (8).

وعلى عين الخط دعا المهندس حتي اذ قال : لدينا سلاحان مهمان لوضع المصطلحات لاغراض التعريب وهما : تأثير الحركات ، ثم الاوزان ودقتها في اللغة. (9)

وأعود الى البرونسور تروبو .. لقد أبان في محاضراته في باريس ان العربية تأقلمت دائما مع العلوم في تاريخها الطويل .. تأقلمت مع اليونانية ومع السريانية . ويقول الباحثان جيمس بيطار وجيب سلوم ان العربية امتدت اللغة الانكليزية بتسمائة وسبعة وثلاثين مصطلحا علميا لا تزال مستخدمة في صميم تلك اللغة (10) . وهكذا استطاعت العربية ايجاد مئات من المصطلحات في مئات الميادين ، ومن داخلها ، وبرهنت على تدرية الإبداع التي تتطلى بها .

ان المشكلة ، كما يرى تروبو وغيره ، قد حلت في الماضي ، فلماذا لا تحل اليوم ؟ ثمة تخوف بيديه باحث عندما يطرح المشكلة بشكل محسوس ومستقى من الواقع . ان تخوف الدكتور خليفة ناجم عن ظهور وانتشار ما دعاه بـ « عدة لغات علمية عربية » .

ويشرح كالتالي : وضعت منظمة اليونسكو كتابا في الرياضيات الحديثة للمعلم العربي بلغة اجنبية ، ثم تُرجم الكتاب ولكنه جاء بخمس ترجمات او لغات علمية عربية جنسى الان ، فهناك الترجمة المصرية ، والترجمة العراقية والترجمة السورية ، والترجمة الأردنية ، والترجمة الكويتية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عن ما استعملته الترجمات الاخرى ، بحجة ان اجتهادها هو الصائب

(3) اختلاف المناهج في التعبير والتعريب ما بين الجامعات العربية والمجامع اللغوية والانتصادات العلمية والمنظمات . فبعضها يترجم معنى المصطلح ترجمة يرجع في اختيارها الى المعاجم اللغوية العربية ، او الى الوضع والتوليد ، وبعضها يعرّب المصطلح تعريبا ، اي يبقيه على ما نطق به في أصل لغته ، مع بعض التحوير ليصاغ على وزن صرعى مقبول في حدود الامكان .

(4) تدفق المقالات الصحفية العلمية والشبهية العلمية ، وفيها الكثير من المصطلحات المستحدثة ارتجلها الصحفيون لعامل السرعة ارتجالا ، فوفق بعضهم وأخفق البعض الآخر...وقد يظهر للمصطلح الواحد اكثر من ترجمة في بلدين مختلفين بل وفي صحيفتين من البلد نفسه .. والجماهير تقرا لهذا وذاك ، فتتأثر فئة بهذا ، وفئة بالآخر ، وتزداد الشقة اتساعا مع الايام ، وتنمو الاجيال في هذا الجو الفوضوي ولا تعرف كيف تتفق .

(5) فوضى التاليف المدرسي والجامعي حين يصوغ كل مدرس او استاذ مرادفا عربيا للمصطلح يتساق ومقدرته اللغوية او معرفته العلمية ، فتظهر في البلد الواحد كتب مختلفة المصطلحات في مؤلفات بموضوع واحد .

لم تستطع الحكومات العربية السيطرة على فوضى التعريب الا في وقت متأخر ، وفي ضمن حدود معينة اذ لا يمكن القول انها نجحت كليا في المهمة . ولم تجبه المشكلة السلف بهذا العمق ، اذ يشير جبرار تروبو ، مثلا ، الى ان الماضي تميز بسلطة واحدة مركزها بغداد ، وهذا يعنى ان شخصا واحدا كان يحكم في عمل الترجمات ، وفي مصيرها ، وكان يؤخذ بها بسهولة تقيدا بتوجيهات القيادة السياسية الحاكمة .. هذا التقيد هو ما ندعوه في مؤتمرا بقضية «الالتزام» ومدى انحرافنا عنه في الاخذ بها تم تعريبه من مصطلحات علمية .

وينبه المستشرق الى ما سبق ان اشرنا اليه ، فيوضح ان الحاضر قد كشف عن امر مؤسف حقا فان مراكز التعريب كثيرة، ومختلفة الهوية، وهى على كثرتها لا تدفع بالمجلة الى الامام، كما كان يتوقع منها ، بل اخذت كل دولة تعرب

على حدة ، وتنشئ مفرداتها وحدها . وهذه المفردات التى لا توافقها عليها الدول الاخرى، اذ تعتبر كل دولة نفسها قيمة على اللغة ، والوحيدة التى تمتلك زمام امورها . والنتيجة ، الى أين ؟

هذه الفوضى الفردية والجماعية والحكومية على ساحة التعريب العلمى في بلداننا العربية دعت، في ضوء ضغط الواقع الموضوعى ، غالبية العلماء والباحثين والمؤلفين والجامعيين العرب ، والذين استخدموا مصطلحات علمية في كتاباتهم وابحاثهم ومحاضراتهم الى اثبات المصطلح الاجنبى أولا ، ثم المصطلح العربى ، لان للجامع اللغوية العلمية الاربعة في بلداننا العربية قد اخرجت ولا تزال تخرج الكثير من المصطلحات التى لا يتم الاتناق عليها ما بين الجميع ، فلكل مجمع رايه الخاص! وصيحة تحذير من المستشرق الفرنسى تروبو : « يتوجب على العرب ، وبأسرع وقت ان يوحدوا هذه الترجمات .. وانبيهم الى انهم ان لم يفعلوا ذلك ، فان زمام العلوم سيفلت من ايديهم » (13).

### ● معنى التثخيفات : غياب الالتزام

نستخلص مما قيل ، ومن محسوى التثخيفات السريرية التى قام بها مكتب تسسيق التعريب ، آتفة الذكرا ان الاضواء قد سلطت على قضية « المصطلح العلمى » وكيف انها لم تنل الا القليل من جانب « التنفيذ » والكثير الاعم من جانب « عدم الالتزام » رغم العناية المبذولة في الاعداد ، والدراسات ، والتوصيات ، والقرارات ، اذ ان مهمة مؤتمر التعريب الاول والثانى كانت قضية «توحيد المصطلح العربى» .

إن غياب الالتزام بالمصطلحات السلمية في الجامعات والمعاهد والمدارس العربية ، وعلى أصدده المعاجم والمراجع والدراسات ، وفي دنيا التاليف والترجمة ، قد مَوّت فرصة ثمينة ، وبدد الجهود التى بذلها المختصون في هذه الشؤون. (14) ليست هذه كل الصورة ، فهناك باحثون يرون رايأ آخر ، فالدكتور جميل الملائكة (يمثل صوتا) مثلا يرى ضرورة الإبقاء على رموز ، وأرقام ، ومعادلات ، وعدم ترجمتها الى العربية فنتبقى على الاصل . وحجته انها أصبحت عالية كما هى ، او شبه عالية . ويعتقد ان من المستحسن الإبقاء عليها كما هى ، نهى لا تختلف في لغات كالفرنسية

والانكليزية والالمانية ، ويرمز لها بحروف لاتينية متفق عليها دوليا . (15)

وقد وصف الكاتب ما اثير حول المصطلحات الفنية وضرورة ترجمتها بانها ضجة مفتعلة ، وحجة واهية .. والسبب كما يقول « المصطلحات واللغة وسيلة لا غاية ، والمهم هو الاستعمال .. والعلماء والمتخصصون والمؤلفون والمترجمون هم الذين يصوغون المصطلحات بحسب الحاجة العلمية اليها » . ونحن لا ننكر ان هذا الرأي قد يكون صائبا ، ولكن الزميل الفاضل قد تلل من آثار وعمق فوضى التعريب السائدة وهي أساس المشكلة اذ هل يترك الحبل على الغارب فلنك من اثار اليهم رايه وتقويته الخاص في صياغة المصطلح العريسي في وقت نشد فيه توحيد هذه المصطلحات في مختلف التخصصات ؟ ان عسق المشكلة سحيق اذ باعتراف الدكتور الملائكة « ان المتوفر في العربية من المصطلحات العربية في العلوم الحديثة يزيد على 100 ألف مصطلح » وهذا دونما ريب اثناء وثروة ، ولكنها تحتاج الى التوحيد والتبويب وسلامة التطبيق بعد اجراء غريلة موضوعية مما كان كل قديم بسهل وصالح ، ولم تكن تكنولوجيا وعلوم الحاضر قد ولدت بعد ، فعالمنا في تبدل .. وآمل ان لا يكون الزميل واقفا موقف المتصلب ففبه كما لمسنا في الصفحة السابقة التفاتة قوية الى تطبيق متطلبات العصر — الرموز والمعادلات — بقدر غيرته على التراث .

وهناك ، بهذا الصدد ، رأي للدكتور مجيد عبد اللطيف مطلب فهو يؤمن بانه لا ضير ، ونحن في خضم حركة التعريب ، ان نقول بكلمات مثل « إلكترون ويزتون ، وراديو ، وترانسستر .. الخ » بدون تردد ، فذلك لن يلحق ضررا بالعربية .. كما انه لا يحذ بعث الحياة بكلمات قديمة محنطة ، فهذا ، في رايه ، تضيق على اللغة العربية وبالتالي اعاقته لتجاوبها مع تطور الحياة (16) .

### ● نظرة ائق في عوائق التعريب

التعريب بالمعنى المفهوم هو محاولتنا نقل كلمات او مصطلحات علمية وتقنية .. الخ . الى العربية بعد ان نحورها بشكل يتلاءم والنطق العريسي . وفي زخم حركة التعريب الكبرى التي قام بها العرب الاوائل فقد نجحوا على الصعيدين : الترجمة والتعريب . وفي كتب الاعلام العلماء من العرب شواهد ناضجة لكلمات مؤتملة للعربية واصبحت بعد

الاستعمال وكانها جزء من نسيج اللغة العربية نفسها . لقد افلح السلف في قولهم أسطراب لالة الفلكية المعروفة ، وأسطرونوميا للفلك ، وجيومطريتا للهندسة ، وأماطيقا للحساب ، ولم يروا بأسا في ذلك . وعملت شعوب اورية عين الشيء حين نقلت من علوم العرب نلقت على مصطلحات عربية كما هي ، او حورتها قليلا .. وفي وقتنا الحاضر تتم عملية النقل في عين المسار . وتنتقل المعرفة الاتسانية كحزمة ضوء .

نخلص الى نتيجة معروفة يؤمن بها عدد ضخم من المختصين والمربين ومسؤولي فلسفات وسياسات التعليم العالي ، هي حتمية انتهاج مخطط للتعريب للحاق بمسيرة الدول المتقدمة والطفرة التكنولوجية . هذا شيء جميل ، ولكنه ينخر في هذه الحتمية ومخططها اكثر من عامل معرقل ، كما سبقت الاشارة الى ذلك .. والتعريب بحد ذاته ليس بدعة جديدة فهو قديم منذ القرن السابع الميلادي في اقطارنا .. اما حديثنا المعاصر منه فربما يعود الى اواخر القرن التاسع عشر ، ولربما الى العشرينات من هذا القرن اذا راقبنا التيار المتدفق بقوة .. ائن ، فنحسن في الحقيقة نتحدث عن مطبات التعريب ، عن مده وجزره وعن عمق بحيرته .. نتحدث عن عدد صغير او كبير من العوامل التي تشده الى الوراء وتعميق مسيرته الى الامام .

وتعجبنى خاطرة لباحث تمنيت لو أنني اهتديت اليها في احدى تجليات الذهن . الخاطرة للدكتور شكري نيمل حين كتب :

« ان تكرار الحديث في الموضوع الواحد ، ومعاودة طرحه وخاصة عندما يكون موضوعا ناضجا هو أول العوائق والذي يعترض حركة التعريب ، ويعرضها لشيء كبير من الجهد المضاع » ويرى أيضا انه من الخير « ان تبعد حركة التعريب عن القضايا النظرية ، وان نضعها على مسار الوجهة العملية » (17) .

بعبارة اخرى ، ان نقطة البدء الجديد يجب ان تكون من حيث انتهى مؤتمر سابق ، وبالطبع ان المهم ان تكون توصياته منطقية وعلى مستوى المسؤولية العلمية .. وقد قيل ان مؤتمر التعريب الذي عقد في الجزائر في عام 1973 قد تحمل بعين هذه الفكرة اذ قد بدأ من نقطة بحث انتهى اليها مؤتمر التعريب السابق ، ثم تحرك عمليا الى اقرار مصطلحات علمية

حجة في أيدي خصوم التعريب ، ثم تتسرب الحجة إلى السنة بعض القائمين على الجامعات العربية . لقد سمع الباحث في جلسة عامة مسؤولا جامعا يقول أثناء الحديث عن التعريب « أعطوني مصطلحا موحدا وأنا ممتن في ان اشيع استعماله في جامعاتنا » .

وخطورة أخرى ، يراها الباحث ، وهي ان المصطلحات العربية متباينة ومتخاربة على نطاق الوطن العربي ونطاق القطر الواحد ، بل وبين أقسام الكليات في جامعة واحدة . ولعل التباين في معاجم الطب برهان لا يحتاج الى ايضاح .

ب - عدم الأخذ بالمنهجية في التعريب ، او عدم وجودها في بعض مجالات المصطلح اذ ان ذلك يضيف الى قضية التشتت زخما نيسه هدر فاضح للجهود والوقت والاموال .

ما دور المنهجية ؟ نحتاجها ، كما يقول ، في مراحل كثيرة من مراحل التعريب ، مثلا : 1 - المواجهة بين اختلاف اللغات الاجنبية نفسها حول المصطلح العلمي الواحد اذ كيف ؟ وماذا نختار ؟ 2 - حين نواجه الخلاف في تعريف « السوابق » و « اللواحق » التي تتقدم الكلمة الاجنبية او تضاف الى آخرها ، وكيف نأخذ بها ؟ وكيف نفعل ؟ وخاصة عندما يتضارب ويتصارع النقل والتعريب والمجاز والوضع والنحت .

● ان المصاحف اللغوية العلمية عملت بحرم على ارساء منهجية العمل في التعريب ، وقد اشرنا الى ما وضعه مكتب تسمية التعريب في الرباط ، ولكن المشكلة الاساس تكمن في « عدم الاخذ » بها كخطة عمل ملزمة . وتكمن ايضا في عدم التطبيق الدائم والمشارك الذي يخرج بالعملية من اطر الفردية ، والفئوية الى اطر العمل الجماعي المشترك وعلى امتداد الوطن العربي . وحتى لو افترضنا وجود ثمة خطوط لعمل مشترك ، فالمشكلة تظل تكمن ايضا في « عدم وجود رقابة عربية على التنفيذ » وبالتالي فكأنما تبدو السلسلة وكأنها غيابة للمنهجية على صعيد التعريب .

ربما كان في تعميم ما وضع من « منهجية » على الباحثين والجامعات ما يكفل لنا وضوح الرؤية وتناغم العمل والتقاء وجهات النظر وتفتيت الاجتهادات الفردية والقطرية الى حد كبير تمهيدا لوحدة « العمل » .

في ستة علوم هي : الفيزياء والكيمياء والحيوان ، والنبات والجيولوجيا ، والرياضيات نسي التعليم العام . وعند اتمام ذلك اصبح التقدم نحو تعريب التعليم الجامعي . وقد لوحظ ان خطوة تعريب التعليم الجامعي لم تزل حفا من الاشادة والجديّة ، وقد اعتبرها الدكتور فيصل عقبة من عقبات التعريب وتتمثل في « فقدان التسلسل والتتابع في الصرح اللغوي » (18) ، وهو محق في ذلك ما دامت مرحلة تعريب مصطلحات الدراسة قد تمت او لنقل تمّ الجزء الاعظم منها . ولما كان التعليم العالي له خطورته الكبرى في قضايا التطوير والتنمية بانواعها ، فكل تأجيل وتباطؤ ، وبالتالي انقطاع تسلسل العمل لن يضر أحداً غير المصلحة العربية . أمل بعد هذا ، ان يكون مؤثرنا الحالي « مؤثر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي - بغداد آذار 1978 » بداية جادة لمرحلة عمل جادة وصعبة ولكنها مثمرة .

اذا لم نذهب الى تفصيلات في طبيعة العوائق والتسميات فان الباحثين بإمكانهم تبويبها تحت صنفين رئيسيين هما : (19).

(1) عوائق خارجية قيل فيها إنها ليست جزءا من عملية التعريب بل محمولة عليها حملا ، وتتخلص في عائق ضخم ومستعصم هو « مدى الالتزام بالتعريب ، ومدى الوفاء بهذا الالتزام » والسبب ان قضية الالتزام هي الخطوة الحاسنة نحو مرحلة التطبيق ، اذ لا تطبيق لاي شكل من اشكال التعريب ونتاجاته دونما التزام تطري وقومي به . انه اخراج الجانب النظري الى صعيد العمل .

(2) عوائق داخلية يفسرها بساخص بانها نتيجة لاستقطاعات بسبب العوائق الخارجية ، وتتمثل في امرين خطيرين :

1 - ما دعاه فيصل بـ « تشتت الجهد » والمقصود ، كما اسلفنا في صفحات سابقة ، ان التعريب ليس محصورا بجهة معينة بالذات ، وانما هناك افراد ، وهيئات رسمية هي المصاحف اللغوية والعلمية ، ثم هناك الجماعات ، وكل منها يعمل بما يشبه العمل المستقل .  
ما خطورة تشتت كهذا ؟

يجيب الباحث : انها تكمن في ان التشتت يكون

لم نأت بجديد ، فهذه دعوة لم تقتصر على ما يدعو اليه مكتب تنسيق التعريب في معظم منشوراته ، ولكنها تنطلق أيضا من باحثين كثيرين غيرين على اصلاح الفوضى الضاربة أطنابها .. ان الباحثين يرون وجوب قيام المجمع اللغوية بوضع اصول تصبح قواعد للتعريب لأكثر من غرض : القياس عليها والجري على نسقتها والسير عليها وبالتالي فهي السبيل الى قضية توحيد المصطلح ونشره في الجامعات العربية.

### الحلول المطروحة لمشكلة التعريب على الساحة العربية

أثير ، ولا يزال يُثار ، سؤال : ما مدى صلاحية العربية للتعليم الجامعي عموما ، والكليات العلمية على وجه التخصيص في ضوء التطور السريع في العلوم والتكنولوجيا والمصطلحات العلمية ؟ والى متى تظل الدروس في الكثير من هذه الكليات تلقى بلغات اجنبية ، ويقرا طلبتنا كتباً ومناهج اجنبية انكليزية وفرنسية ؟ وماذا عن اشد المتحمسين للعربية من اعضاء الهيئات التدريسية في مثل هذه الكليات والذي يجد نفسه مضطرا ومحولا على صدر الموجة فيقبل بهذه المناهج لغياب البديل العربي ، ويانتظار المنعطف الكبير نحو اللغة القومية آجلا بعد ان تعثر العاجل ؟

ما هي طرق تكين العربية من مسابرة التطور العلمي المعاصر وخاصة ان الاهتمامات العربية منسبة على دعم وتوسيع نطاق التعليم العالي والدراسات العليا وتهيئة رعايل من المتخصصين في تخصصات دقيقة في نروع المعرفة ؟

باستقراء التاريخ العربي الحضاري والعلمي، فان العصر العباسي الذهبي لم يعان من محنة الترجمة. وقيل ان عناية العرب بالثقافة والعلوم قد بلغت ما سمي بأعجب العجب ، فالخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد طلب من أحد اباطرة القسطنطينية أن يعيره «ليو الأرميني» المشهور بالرياضيات في مقابل صلح دائم . وكان يعطى في مقابل ما يترجم له ذهباً بقدر ثقل ورقه او رقه . وقد نقل المترجم حنين بن اسحق 95 كتابا .. وباختصار فقد استوعبت اللغة العربية التراث الحضاري الانساني (20) .

نحن لا ننكر ان عصر الانتحطاط الطويل جسد النشاط الذهني العربي ورماتا في سبات حتى امحلت العربية تقريبا من المصطلحات العلمية والفنية المتجددة في عوالم أخرى طوال فترة الاحتلال الاجنبي.. ثم تحركنا بعد الحرب العالمية الاولى.. بدانا اهتمامات جادة باللغة والتراث مما اعطى زخما قويا لحركة التعريب ، جنبا الى جنب مع تحركنا السياسي وتفتح الوعي القومي العربي . وفي العشرينات فصعوداً تم إنشاء مجامع اللغة لتؤدي دورها في رند النهضة وبتظلة الانسان . ولكن السؤال تحرك عن قدرة العربية على أن تقوم من كبوتها فتحتضن الجديد وتؤلم نفسها معه وتصبح لغة علمية في عصر العلم والتكنولوجيا. ودفع مكتب تنسيق التعريب استفتاءه في سنة 1966 فماذا توصل اليه من دراسة الاجابات ؟ وماذا ركز الباحثون المنتصون للمشكلة عليه من انوار ؟

كاجابة على عموم المشاكل والعوائق ، يمكننا تشخيص الطول المطروحة على الساحة العربية آخذين الجوانب الايجابية التي من الممكن العمل بها، اما المواقف السلبية التي تجيء من خصوم العربية فقد استقناها كليا .

### ● حلول لمشكلة التعريب : الدروب المفتوحة

لنلق الضوء على جانب ما طرح من حلول تتناول مشكلة التعريب وما هي الدروب المفتوحة امانا للوصول الى نقطة الهدف الاساس ولو كان هناك اكثر من درب ، ولكل درب مطباته ، اذ لا نتوقع سهولة المسيرة .

ان اعداء العربية من الخارج والداخل من جهة، والمتخوفين من حسنى النية من جهة اخرى للقوا ظللا قاتمة من الشكوك حول قدرتها اذ يرون فيها تصورا نظيميا لا يتماشى وطفرة العلم والتكنولوجيا. وفي ضوء هذه المسلمة فانهم يصلون الى استنتاج هو عدم صلاحية العربية للتدريس في الكليات العلمية الا في حدود ضيقة جدا ، ولا بد من اللجوء الى واحدة او اكثر من اللغات الاوربية لدول علمية صناعية متطورة ليتمكن الاساتذة والباحثون من متابعة ما يجد على الساحة ، وياخذوا بأيدي طلبتهم في الجامعات الى عين المستويات لنظرائهم في اوربا والامريكتين واليابان .. الخ .. وقد ركر في الحديث على ان الانكليزية او الفرنسية او الالمانية تخدم هذه الاغراض العلمية والتكنولوجية والتطبيقية .



لا يتفق الكثيرون مع هذا الاستنتاج الحاد المتطرف بل يقدمون أكثر من أسلوب لمجابهة المشكلة.. انهم يرون الحل ، ونحن معهم ، في اللجوء الى ما لجأ اليه السلف : التعريب . والدروب الى ذلك هي :

(1) **طريقة الاستقاق** : الاستقاق ، في رأي المربي ساطع الحصري ، أهم الوسائل في ايدينا لانه « الأنموذج » الاصلية التي كونت اللغة السمرية . كما أن الاستقاق ، كما يقول ، يضم وسيلتين أخريين هما النحت والتعريب اذ انه يتناول نتاج التعريب والنحت أيضا ويولد كلمات جديدة حتى من الكلمات المعربة والمنحوتة (21).

ويعتقد أيضا ان طريقة الاستقاق اعم واهم الطرق وأخصبها وأمنحها مجالا ، اذ تؤخذ اللفظة الاعجية وتؤلم وتحور لمتطلبات نطقنا ، ونشتق منها انعالا ومصادر وصفات . فمن كلمة تليفون نقول تلفن يتلفن . ومن مهندس ، هندس ويهندس وهندسي . ومن كلمة تلفزيون ، تلفز ويتلفز وتلفزيوني ، ويرى كاتب ضرورة السير على سنن اللغة في الشمول والتعميم وتوسيع آفاق الاستقاق وادخال بعض الزيادات . . (22) ان الاستقاق اذن معين لا ينضب للمربية . ويجب ان ننبه بقوة على ان الاستقاق يعطى اللغة العربية أهم صفاتها ، مقارنة مع لغات أخرى تعتمد على طريقة النحت .

ومع هذا ، فان الحصري يحذرنا بان الاستقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاجها التفكير البشري . ويعلل السبب « لان عمله مقصور على أوزان وقوالب معينة . وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وولودة لا تستطيع ان تستوعب جميع المعانى العقلية ، فلا بد من الاستعانة بالتركيب ، والاقدام على تركيب كلمتين او اكثر على شكل تراكيب مزجبة ووصفية واذافية وحتى على هيئة جبل فعلية » (23)

(2) **طريقة الترجمة او النقل** : قام المترجمون العرب بنقل الكلمة بما يقابلها بالعربية وما يدل عليها ، وقد نجحوا في القرون الثالث والرابع والخامس الهجري في هذا الخط . ويقول باحث « نجد في لغة النقلة من العصر العباسي أثرا قويا لليونانية في نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب ومخروط وأعداد أولية وأعداد زائدة وأعداد ناقصة ... الخ . كما نجد

لحركة التبادل في المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية في القرن الثاني والقرن الرابع للهجرة علوم الطبيعة الهندية ، والكهربان والنارجيل ، وفي الرياضيات لفظ اهليلجى للقطع الناقص ، ولفظ الصفر للدلالة على الخلو ، والارقام الهندية التي نستعملها الآن» (24).

(3) **طريقة المجاز** : ومعنى المجاز كما يعطينا علماء اللغة استعمال لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال . وقد استخدمها السلف للوصول الى الفاظ تنقل المعنى الجديد مع الإبقاء على اللفظ المتداول . ومن الامثلة على ذلك : (25)

ا - كلمة الحساب ، الاحصاء وأصلها من الحصب والحصا .

ب - الجيب لنصف الوتر في القوس ، وأخذه من طوق التبيص .

ج - مسح ومنه المساحة ، وأخذه من سار على الارض .

د - الجبر وهو إصلاح العظم المكسور واستعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء وردوه في المعادل الآخر من المعادلة واطلقوه على علم الجبر .

(4) **النحت** : طريقة تثري العربية بكلمات جديدة . وقد أصاب القدامى والمعاصرون حظا كبيرا من النجاح في استعمالها . كما استعمالها علماء اللغة في لغات أخرى . والنحت يرفد طريقة الاستقاق اذا كانت لا تكفى . ويؤكد المختصون لنا على ان النحت طريقة تعتمد على الترتيب والمزج او الاختصار من لفظين او اكثر فيتولد من ذلك لفظ مركب جديد او لفظ موجز جديد . وهذا ما يدعى بالتوليد والانفلاق في طبيعة العربية اللذين منحاهما حركية هائلة . وما لا ريب فيه ان التقدم التقني والحضاري سيجعلنا امام مجابهة في توسيع افاق الاستقاق وأطر النحت لتلبي احتياجاتنا ، ولربما توسعنا ، كما يقال ، في تركيب كلمات ثلاثية لم تستعمل بعد فالحاجة أم الاختراع . وهنا يأتي دور المتخصصين والعلماء والمجامع .

ومن امثلة النحت ما ياتى : (26)

1 - اللادرية : من لا ادري ، اللية : من لم ، العنفة : من عن وعن ، شمخر : من شمع وخر ، محبرم : من حب ورمان ، نحيل : من دح وحمل ، حسيلة : من حسبي الله ، سمعة : من السلام

عليكم ، مشككة : من ما شاء الله كان ، عبدي : من عبد الدار ، مرمى : من أمريء القيس ... الخ (27).

ب - ثم هناك النحت مثل : اينما ، بينما ، ما خلا ، لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لا جرم ، لا محالة ، ما وراء ، ما بين .

ج - وهناك الكلمات التي يرجع أصلها الى النحت مثل : بسملة ، حيلة ، صيلة ، هيلة ، حوتلة ، سبيلة ، جعفة ، ديمزة ، بابة ، فذلكة ، لا شيء ، هرول ، بعثر ، دحرج ، خرمش ، دعثر ، لكن ، كان ، الآن .

د - الاستفاداة من لا النافية مثلا : اللامتاهي ، اللاضروري ، اللادائي ، اللاصوفية ، اللاأدرية ، اللاأخلاقية ، اللامركزي ، اللاسلكي ، اللاهوائي ، اللانناظري ، اللااجتماعي ... الخ .

ه - وهناك استخدام النحت في وصف شيء بعد فترة باستخدام حرفي الغين والباء (غب) فنقول : غبهجرة : بعد الهجرة ، غبدرسي : بعد المدرسي ، غبجليدي : بعد العصر الجليدي ، غبولادة : بعد الولادة .

ونستعمل حرفي القاف والباء (قب) في وصف شيء حدث قبل الفترة مثل :

قبتاريخ : قبل التاريخ ، قبيلاد : قبل الميلاد ، قبهجرة : قبل الهجرة . قبولادة : قبل الولادة .

و - ويمكننا نحت كلمات « خارج ، وفوق ، وتحت » على شكل خا ، فو ، تح ، فنقول :

خاتوس : اي خارج القوس

نوسوي : اي فوق السوي

تحشعور : اي تحت الشعوري

فوينفسجي : اي فوق البنفسجي .

ز - ونقول في نحت كلمات مركبة :

برمائية : اي بر ومائية

حينبات : اي حيوان ونبات

حينين : اي حوين ومنوي

بيروج : اي ييفى روحا .

ح - اضافة الى ما مرّ من مقترحات نحتية اقترحها الاستاذ ساطع الحصري فانه يقترح التراكيب التالية :

حينومة : من حيوان وجزئومة

عفنيات : من عفن ونبات

عظنبات : من عظم ونبات

سرمنة : من سير ونام للذين يسيرون اثناء

النوم

حلتظة : من احلام اليقظة

ط - ويقترح مثلا :

كلمة قبلانسي a priori حكم يصدر قبيل

البحث والدرس

كلمة بعدانسي posteriori حكم يصدر

بعد البحث والدرس .

ي - ويقول انه اثناء تدريسه لمادة الاحصاء في بغداد ولم تسعفه المصطلحات العربية بما يوازيها في لغة اخرى فانه استعمل في محاضراته الكلمات التالية :

Médian	مقابل كلمة	واسط
Quartile	» »	ربعيل
Décile	» »	عشريل
Centile	» »	مئيل
Centilage	» »	تمئيل
Décilage	» »	استمشار
Quartilage	» »	استرباع

(5) طريقة التعريب : قيل اذا عزت علينا مهمة

ايجاد كلمة عربية لترجمة كلمة أعجمية ، او صعيب النحت او المجاز أو الاشتقاق لاسم او فعل ، فعند ذلك نلجا الى اسلوب آخر هو طريقة تعريب امثال هذه الكلمة .. ويؤكد المعنويون والمتخصصون بهذه الجوانب ان هذه قضية جد مهمة لان اسقاط التعريب وعدم اعطائه دوره سيوسع الهوة بيننا وبين من سبقنا في ميدان العلم والتكنولوجيا سيما وان النهضة العلمية والتقانية والتطور التنسي والمخترعات والمعد والالات تزحف بسرعة . ان الاحاطة ومواكبة الركب العالمي الحضاري والعلمي بحد ذاته لا يكفي ، اذ ان عقلاغا يذكروننا بان هذا جانب واحد من العملة . اما الجانب الآخر فهو دورنا في المشاركة والابداع والريادة الاصيلية ، تماما كما كنا في قرون خلت .

الموقف من التعريب كطريقة جيدة قد جابه على الاقل راينين يوجزهما احد الباحثين كالتالي : ا - وجوب اتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا اذ ليس التكلم بكلمة اجنبية كافيا بان تصبح عربية. ب - وهناك فريق يضم جبهة من اهل اللغة ، ومنهم العلامة

سيبويه ، يرى أن التعريب أن تتكلم العرب بالكلمة  
الاعجمية مطلقا بالحاقها ببنى الكلام حيناً ، وعدم  
الحاقها احيانا .

ومن المشاهد ان العربية قد برهنت على مرونتها  
القوية واتساع صدرها لاستيعاب كلمات اجنبية رغم  
وجود ما يقابلها في العربية . ولم يكن في ذلك ضير  
عليها .

ومنذ عام 1926 دعا المجمع العلمي العراقي  
في خطته اللغوية الى طريقة التعريب وطريقة الاشتقاق  
ورأى ان قضية وضع الكلمات الحديثة تجري اما على  
هذه أو تلك ، أو الجمع بينهما عند اللزوم ، ثم الرجوع  
الى طريقة النحت عند الحاجة . ولجمع اللغة العربية  
في القاهرة رأي هو وجوب اعتماد المصطلحات  
بالتقريب عنها في كتب اللغة القديمة ، فاذا عزت ،  
فيتم اللجوء الى الاشتقاق ، أو المجاز ، أو النسب ،  
أو التصغير . كذلك اجاز هذا المجمع استعمال بعض  
الكلمات الاجنبية عند الضرورة على طريقة العرب في  
تعريبهم .

### ● حلول لمشكلة اعضاء الهيئة التدريسية الجامعيين

اما بالنسبة لمعاناة ومشاكل اعضاء الهيئات  
التدريسية في جامعاتنا وكلياتنا ومعاهدنا العربية في  
الوطن العربي ، وعلى مختلف مستوياتهم ودرجاتهم  
العلمية وتخصصاتهم فالقائمة طويلة حقا ، ولكل بلد  
عربي طبيعة ظروفه الموضوعية التي تلي عليه أنماطا  
مقاربية أو متباينة ، من مشاكل وضغوط تزيد من  
متاعب الاستاذ الجامعي ، وتعرقل عمله بنسبة أو  
أخرى ، وقد تفعل فعلا سلبيا يشيع التبرم وفقدان  
الامل ، ولربما نمو عامل « الاعترا ب » وهو شر  
مستطير .

المقترحات والحلول كثيرة ايضا ، جفلت بها  
الدراسات والمقررات والتوصيات . ونطلق بها قيادة  
البلدان العربية والوزارات المعنية ومجالس التعليم  
العالي والاساتذة الجامعيين انفسهم ، واهتمت بها  
وسائل الاعلام .. الخ . ولعل في النماذج التالية ما يوضح  
عددا من الحلول المطروحة : لقد ارتؤي القيام بتكوين  
مكتبة علمية ، أو جهاز مبادل ، تكون مهمتها تعريب  
المراجع العلمية المختارة وعقد جلسات وحلقات

دراسية جامعة لمشكلة المعجم العربي والسرعة في  
تعريب المصطلحات العلمية بكيفية توازي سرعة تطور  
العلوم والمخترعات والتقدم التكنولوجي ، وامسدار  
كتب جامعية موحدة بين الدول العربية ومشاركة  
مختصين من الجامعات في عمل مشترك لايجاد المصطلح  
العلمي الملائم وخلق لجنة جامعية من هيئة التدريس  
تشرف على ترجمة الابحاث العلمية التي يضمها  
الاساتذة بلغة غير العربية ، وعلى ان تتميز هذه  
الترجمات بالسهولة والوضوح والسلاسة وتنسيق  
الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث  
المرجمة لتميم الفائدة . (28) وكما قلنا فهذه ليست  
نهاية الحلول بل تمثل شريحة تصلح كورقة عمل لتفادي  
عدد من عراقيل لم يحل بعضها أو معظمها بعد .

### ● ما الحلول لمشكلة المصطلحات العلمية العربية ؟

عند مجابهة مشكلة المصطلح العلمي في قضية  
التعريب والتدريس والتأليف والبحث العلمي  
والتطبيقات العملية تجابه الجامعات العربية اعتم  
واقسى ما تمر به من مشاكل ، فالمصطلحات ضرورة  
أنية ليس لمجرد تبادل الحديث والطرح والمناقشة في  
لغة الانصاح والابانة ، ولكنها جسر للتفكير ايضا .  
وقد عملت الجامعات اللغوية والعلمية والهيئات على  
دراسة المشكلة ووضع الحلول كمقترح يعمل به ،  
ويجب ان يتم ذلك بسرعة لسبب واضح هو ان  
المصطلحات تنصب يوميا بشكل متواصل ويجب انجاز  
نسبة كبرى منها ترجمة أو تعريبا والا فان الهوة  
ستصبح واسعة الى درجة مخيفة . وما قيل في الحل  
كثير ايضا ، ولكنني ارتساي عرض وجهة نظر  
الاستاذ بنعبد الله الأنسي اتفق معه كثيرا في ما  
ي طرح : (29)

- 1) عقد المؤتمرات العلمية والاكثار منها سيقضى  
على اختلاف المصطلحات العلمية .
- 2) يقوم المختصون في الجامعات العلمية بوضع  
المصطلحات كل حسب اختصاصه ، ثم  
تعرض على الجامعات اللغوية لاتقرارها ، مع  
مراعاة جانب السرعة في العمل على تعريب  
المصطلحات .
- 3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة  
العربية (المنظمة العربية للتربية والشتعانة

والعلوم) وبمعاونة اعضاء المجامع في الدول العربية مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .

(4) تتبع الاساتذة لما تقرأه المجامع اللغوية من المصطلحات وتطبيقاتهم اياها في تدريسهم وتاليهم وابحاثهم .

(5) قبول المصطلحات العلمية العالمية بالفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية ، وبضمنها الروسية .

(6) الاقتصار على التعريب الحرفي للمصطلحات ذات الطابع الدولي وتوفير الجهد على المجامع اللغوية .

(7) الاكثار من ترجمة امهات الكتب العالمية .

(8) ادخال الالفاظ العامية التي لا يوجد لها مقابل في النحسى والتنقيب في مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التي تخلو منها المعاجم ، ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة معانى جديدة.

(9) نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته باللغة العربية .

(10) اصدار قاموس عربي علمي .

(11) عقد حلقات على نطاق الوطن العربي لبحث مسألة تجديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي - الرباط .

(12) قيام مكتب تنسيق التعريب بهبة التوجيه والتمميم .

### طريق الخلاص : النتائج المستخلصة

كانت الجولة على ساحة البحث طويلة ، وفي هذا القسم منه استلهم من واقمنا أولاً ، ومن احتياجاتنا الآتية التي اصبحت جدّ نهمة ومسؤولية علمية وأدبية وقومية يجب ان نتحملها بأمانة ثانياً ، ثم ثالثاً من مجمل الابحاث التي تمت على هذا الصعيد، نستلهم بعض النتائج والتوصيات التي ربما - اتول ربما - تشكل طريق الخلاص من المحنة التي نعمانها جيبما في وطننا العربي ، وبالتالي يصلح بعضها للاحتضان العلمي التطبيقي .

اولاً : بالنسبة الى التراث الفني فاننا نتفق على انه ليس مجرد اراث نمتز بقيه وانكاره ورصيده الكبير ، بل يجب ، عند تقويمنا له في حاضرنا ، ان نركز على ما دعاه أحد الكتاب بأنه رصيد ينظر اليه من زاوية قدرته الانتاجية التي تتناسب مع قدرتنا نحن حالياً على توظيف هذا التراث ( بمعانيه ، بقيمه ، بانكاره ، بأنماطه) وعلى استثماره اي بايجاز مدى قدرتنا على استعادة هذا الرصيد وتمثله وابداعه لنكون بحق « مشاركين ومسهمين في ركب الحضارة ، لا مجرد متلقين ومستوردين » (30)

### ثانياً : بالنسبة الى الحاضر

لن اكرر المعومات والمشاكل وعوامل الشد الى الوراء والخلول ، فقد كتفنا منها ما فيه الكفاية من دراسات وابحاث ومعالجات في هذه الموضوعات ... وهذه الكفاية المطروحة على الصفحات السابقة تعزز جملة حقائق لا يمكن نكرانها او الاستهانة بها .. وهذه الحقائق تتجمع في خلاصة واحدة وتبلور مركز وهو : بان تعريب التعليم العالي يتطلب العمل على :

1 - الأخذ الصارم ببدا الالتزام بما يعرّب على صعيد قطري وصعيد قومي ، والا فان نتائج هذا المؤتمر ستكون حلقة من حلقات ماضية ، ومجرد تأطرة أخرى على سكة الابحاث والتنظير واللقاءات بين الأشقاء العرب وأصدقاء العرب .

الالتزام بما تتمخض عنه مرحلة التعريب وأساليب التعريب ومن يقوم به ، ثم جعله تطبيقاً مشاعاً ومعاشاً قضية ليست بيد الأفراد أو المنظمات في بلادنا .. ان تطبيق الالتزام ، كما قيل ، « قرار سياسي بالدرجة الأولى » يتطلب من سياسة وقادة الدول العربية دعم ما وصل اليه العلماء واللغويون والمجامع والجامعيون من نتائج ، وتطبيق ذلك ليس بشكل مبعثر ومتفرق ولكن بشكل موحد على الصعيد القومي .

نحن لا نجعل ، كجامعيين ، ان قضية التعريب والمصطلح العلمي العربي بوضعها الحالي بنيان ضعيف ومتخلف جداً فقد سبق التنظير التطبيق بمراحل .. وكما قيل مرارا وتكرارا « ما لم تتخذ الحكومات العربية قراراً قومياً سياسياً واجتماعياً لهذا الغرض (اي الالتزام بالتعريب والمصطلح العربي) فان كل جهد يبذل في نطاق التعريب سيقى جهداً نظرياً

اكاديميا لا يجد من يطبقه او يستخدمه او يعنى به،  
وسيبقى مهددا بان يهمل حيناً ، وان ينسى حيناً ،  
وان يعاد الحديث فيه أحيانا » (31) .

ما مردود السلبية ؟ الحقيقة السافرة ان مجمل  
ردودها المرة على العاملين في التعريب ستكون ، كما  
اتفق عليه مئات من المهتمين بالمشكلة ، الشعور  
بالنقص والخيبة .. ويجز ذلك الى فوضى على  
ساحة التعريب . وتتجر اللامبالاة والروح اللاعملية  
والاجتهادات الفردية ، ويبرز فرسان غرباء على  
اللغة فيهدمون من الداخل ويسحون كما يشاؤون ،  
ويبت الاستعمار سومه واعوانه لارساء لعبة قذرة  
لعبها منذ عقود من الزمن ..

فهل نزيل هذا العائق ؟ عائق عدم التمسك  
بالالتزام ؟

ب - لكي يكون مسارنا في خط مستقيم ،  
وخطوات الى الامام ، يجب ان يكون عملنا وتوصياتنا  
بادئة من أمور انتهت اليها مؤتمرات سابقة لتجنب  
التكرار . ومن عين المنطلق فان اي مؤتمر قابل يجب  
ان ينطلق من تقويم توصياتنا وماذا أسفرت عنه في  
مجالات التطبيق .. وبعبارة فسيكون مسارنا نقطة  
تلف وتدور في دائرة مغلقة الى ما شاء الله (!) ..  
والزمن ، كما نعلم ، يتحرك ولا ينتظر .

ج - لما كانت أعمال التعريب موزعة على اكثر  
من فئة ، وتضطلع ببعضها هيئات رسمية تابعة  
لأنظمة الحكم كالمجامع العلمية والجامعات ، ثم  
ببعضها الامراد ، وهم على اتصال وشبه تعاون في  
ظروف محدودة ، ومستقلون بناهجهم ونتائج أعمالهم  
في غالبية الأحيان ، وما في ذلك من مثيرات ، وعليه  
فهذا اوان الجد في توحيد وتجميع هذه الجهود المبعثرة  
في عمل منسق ومنهج مخطط لتلاسي تثبتت الوقت  
والجهود ، ثم كما نقول في علم الاقتصاد الوصول الى  
الاستخدام الامثل للوارد المتخصصة البشرية  
والموارد المادية الموضوعية في الوطن العربي .. ورغم  
ان مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد وضع منذ  
ست سنوات في نظامه الداخلي هدف تنسيق الجهود  
للتوسع في استعمال العربية في التدريس في جميع  
مراحل التعليم ، وانواعه ، ومواده ، وفي الاجهزة  
الثقافية ووسائل العلوم ، وتنسيق الجهود لاغناء  
اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة ، وتوحيد  
المصطلح العربي العلمي والحضاري في الوطن

العربي ، ومع هذا فان عين المكتب يتشكى بمرارة  
من عدم التعاون معه من جهة ، وعدم الالتزام من  
جهة أخرى فكل بلد عربي يعمل بشكل مستقل تقريبا،  
ولو انه يبارك نظريا ودعائيا فكرة التوحيد (32) .

وجاءت فكرة توحيد « المجامع العلمية » الاربعة  
القائمة حاليا في مجمع واحد ، تعاونه مؤسسات لغوية  
أخرى لأعداد المفردات والمصطلحات ، من أكثر من  
باحث ومهتم بقضايا التعريب .

وعليه فنحن نشارك الراي بان ترك العلماء  
يعملون بصورة فردية وتفسيرات شخصية واجتهادات  
متضاربة لا يخدم فكرة التعريب ولن يقرب الشقة ،  
وبالتالي ففضية توحيد المصطلحات تظل هلامية . كما  
اننا نعتقد بضرورة توحيد جهود المجامع فسي  
خط من العمل والمنهج محدود ومتفق عليه .. ونتفق  
مع الفئة الداعية الى قيام هيئة جامعية تتولى ترجمة  
الدوريات والموسوعات العلمية المشهورة ، مع مد  
جسور قوية متعاونة مع اللغويين في هذا الغرض(33).

د - تمهيط دقيق لسبل المعرفة والثقافة  
والعلوم وأمانين الحضارة الانسانية وما نسيه قم  
الفكر العالم العالمي، مع التركيز على الجوانب العلمية  
وتطورات العلوم والتكنولوجيا ، ولكن دونها تضحية  
بالجوانب الانسانية لاننا في فورة حماسنا ، في التعليم  
الجامعي والدراسات العليا ، للمواد التخصصية  
في كانه العلوم والتكنولوجيا فقد بدانا نقل من أهمية  
العلوم الانسانية والدراسات الاجتماعية . وقد لاحظت  
في عام 1955 انه رغم التضخم في ملاك مجلس الاعمار  
العراقي ووزارة الممران من زاوية الخبراء  
الاجانب في الكثير من التخصصات الهندسية  
والصناعية - الخ . الا ان عدم وجود ولو متخصص  
واحد في الجانب الانساني ، او من العلوم الاجتماعية  
كان ظاهرة اثار استغرابي ، فكان تطوير وتنمية  
الاقتصاد العراقي وحيد الجانب ، اعنى المصانع  
والسدود .. الخ .. وماذا عن الجانب البشري المكمل  
لعملية التنمية ؟ (34) .

ه - أثير سؤال مهم يتعلق بقضية لها خطورتها  
بالنسبة الى اتجاهاتنا المعاصرة في تعريب التعليم  
العالي ، وأراه قميئا بالثقات جادة . يقول الدكتور  
مقدسي (35) « اليوم والتراث جزء هام واسباس  
في برامجنا ، وهو الذي يريسي اجيالنا الناشئة ، ام  
ان هؤلاء يستبدون ثقافتهم من مصدر آخر ؟ أهى

الاداب الاجنبية والعلوم الوضعية التي نتقنا كلنا ،  
ام وسائل الاعلام التي تدخل عليها الابتذال ؟ »

يرى الكاتب ان الجواب يستقر بـ « القيادة السياسية » ويعتبرها الحد الفاصل ، او ما أسماه « العقل » . ويطرح تساؤلا : متى تباشر القيادة مهمتها لتنتقل من مستوى العنوية الى مستوى التخطيط ؟ ويقول : « ذلك هو السؤال الذي يطرحه التعريب علينا اليوم ؛ فعمل التعريب يوازي التعميل ، ومعناه ضرورة ان ننقل الى العربية القيم الفكرية الكبرى التي تكون العقل الحديث في كافة المجالات لان التعريب اولا وآخرها تعبير عن ارادة الامة جمعاء ، وان كان عن طريق من بأيديهم التوجيه : القيادات بمختلف انواعها » (36) .

وثمة لقاء فكري مع مقدسي على هذا النخط في رأي لخليفه حين يكتب ما معناه وجوهره ان تعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه ، انها هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة ، او قدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بـ « تيار سياسي » يعادي العروبة وتراثها ولغتها ، وبالتالي يعادي الامة العربية في جميع اقطارها (37)؟ لقد بدأت الدول التقدمية تدرك ان استعمال المذاهب والمناهج المستوردة في دراسة مجتمعا العربي وتطويره لا تصلح ككل ما لم تنظر الى طبيعة المجتمع ، وحاجته ، وروحه . (38) ونحن نؤمن مع الثائلين بان استعمالا دون تمييز هو خطأ منهجي ذو خطورة عالية كما يرى الاستاذ عبد المولى .. ان استعمالا على هذه الشاكلة سيسمرنا بقوة اكبر بلوح « التبعية الثقافية » ؟ ان المهم هو استيراد علم الغرب والشرق ، وتكنولوجيايتها ومنهما .. الخ . مع مراعاة قضية « تكييف هذا المستورد بشكل وطني وعربي ، وهضمه وجعله عربيا لخدمنا .. هذا هو الاساس .. لا ان نخدمه نحن .

و - ضرورة اتخاذ سياسة سريعة في التعليم العالي تتحرك وفق المفاهيم التي اشرنا اليها في الفترة (هـ) السابقة ، وتنصب على عدد من المؤشرات التي اجاد ، في تقويمى الخاص ، المؤتمر الثقافي العربي الثامن (المنعقد في القاهرة في كانون الاول/ديسمبر 1969) صياغة توصياتها بشأن الموقف من اللغة ، ومن السياسة التعليمية العامة ، ومن الاعداد العلمى في التعليم العام والتعليم الجامعى واعداد الباحثين والفنيين و المساعدين في البحث العلمى ثم بشأن هجرة العقول العربية (39) .

ز - عدم التخوف مما اصبح معروفا في لغتنا من مصطلحات جديدة ومولدة ومعرية على نطاق واسع ، والتي يرى الكثيرون ان لغتنا تزخر بثبات منها ... وما دام أساتذتنا وطلبتنا وقرأؤنا قد وعوها ، فلتترك دونما تبديل . (40) ويقول الدكتور ابراهيم السامرائي في هذا الصدد ما الضير من استخدام كلمات مثل : ثورية ، مسؤولية ، نضالية ، رائد ، مؤتمر ، كولونيالية ، وصولية ، جمهورية ، ديمقراطية ، اميرالية امبراطورية ، برجوازية ، تغطية ، توعية ، ارضية ، خلفية ، تأمين ، تصميم .

لا ضير يا سيدي فلنبقتها ونرفد اللغة بمثلها ، فقد فعل السلف ذلك ، ونمشى على الدرب ، ونعرب لغرض التعميل من جهة ، ولنكيف هذه الكلمات الجديدة ، وطنبا ، كما نكيف العلم والتكنولوجيا من جهة اخرى .

التخوف لا مبرر له ، فهذا العلامة ابن سينا فعل ذلك بقدم ثابتة . يقول اديب بصري : « بمد قراءتي الصفحة الاولى من كتاب القانون وهو الذي وضعه ابن سينا وجدت 75 كلمة اجنبية في هذه الصفحة ، ولكنها لم تقلل من عظمة اللغة التي احتضنتها .. ولا تنسوا كتاب الله ففيه اكثر من مائة كلمة غير عربية . بل ان كلمة « الله » غير عربية (41) .

وختاما لم اجد الطف ، وأرشق ، وأجبل خاتمة لهذا البحث غير هذا البيت من الشعر العربي الذي ردهه امامى أستاذي المناضل كاظم محمود الصائب عندما تحدثنا معا عن المؤتمر ، وعن التعريب وقضية العربية ، اذكره الآن بجلسته الطولة وشعره الفضى وسنوات من العلم والأدب والمعرفة تتوج رأسه .. اذكره حينما تبسم وتقال مقوما اللغة العربية:

فمن لى أمٌ غيرها إن تركتها  
ابى الله الا أن اكسون لها ابنا  
بيت رائع هزنى بقوة ...

ولكن أستاذي عقب بكلمة اضافية واحدة الى البيت جعلت الخاتمة أروع اذ قال :

« نهاية البيت ، كلمة أبناً ، لا تكفى ، فقل لاخوتى في مؤتمركم ان أحاكم وزميلكم الصائب يضيف الصفة « البار » الى « الابن » في البيت ، لتكون الابن البار ، اذ كم بين الابناء من بررة ؟ وكم هم عاتون ؟

ابى الله الا ان نكون للغة أبناء بررة...

## هوامش البحث :

- (1) انظر نتائج الاستفتاء في مجلة « اللسان العربي » مجلد 13 لعام 1976 ، ص 12 .
- (2) نفس المصدر ص 13 ، وهذه مجرد عينة ، فالدراسات جمة .
- (3) خصصت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر من بين احد عشر موضوعا ، ثلاثة مواضع للمصطلح العلى هي : المصطلح العلمى واسلوب اختياره في عملية التعريب / المصطلح العلمى في التراث العربى / وحدة المصطلح العلمى في عملية التعريب .
- (4) الدكتور ابراهيم دسوقي اباطة : اللغة العربية والبحوث الاقتصادية ( اللسان العربى ، مجلد 9 ، ج 1 ، لعام 1972 ) ص 216 - 218 .
- (5) نفس المصدر ، ص 216 .
- (6) نقول كأمثلة ازدواجية لمصطلح واحد : بنية وهيكل / المنفعة الحدية والمنفعة الهامشية / بنى اساسية وبنى ارتكازية / المدرسة التقليدية والمدرسة الابتداعية / الببدا التعاونى والببدا التشاركى/خيالية وطوبائية/استهلاك وانذار / اقتصاد رياضى واقتصاد قياسسى .. هذه مجرد عينة دون الاخذ بتفاصيل فنية دقيقة .
- (7) د. شكري فيصل : اللغة العربية ليست قاصرة عن استيعاب المعرفة (اللسان العربى ، مجلد 12 ج 1 ، لعام 1975) ص 7 .
- (8) انظر مجلة الوطن العربى (باريس ، العدد 51 لسنة 1978) ص 6 .
- (9) خير الدين حقى ، امكانات العربية - جوانب الدقة والغموض في المصطلح العربى الجديد (من البحوث التى قدمت لمؤتمر التعريب الثانى بالجزائر - 1973) .
- (10) انظر (مجلة اللسان العربى ، مجلد 13 لعام 1976 ) ص 37 - 64 .
- (11) انظر د. عبد الكريم خليفه ، وسائل تطوير اللغة العربية العلمية ( اللسان العربى ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975 ) .
- (12) انظر كلمة المكتب في مجلته العلمية القيمة ( اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974 ) ، ص 267 - 269 بعنوان « منهجية مكتب تنسيق التعريب في وضع مشروعاته المعجبية ) وقد التبت في مؤتمر التعريب الثانى سنة 1973 .
- (13) اجرى المقابلة معه كل من نبال موسى وحسين معصرانى .. انظر مجلة الوطن العربى ، مصدر سابق ، ص 7 .
- (14) للتوسع انظر المصدر ، هامش 12 ، ص 272 - 274 .
- (15) الدكتور جميل الملائكة : استخدام اللغة العربية في التعليم العالى ( اللسان العربى ، مجلد 11 ، ج 1 ، لعام 1974 ) ، ص 279-281 .
- (16) انظر الدكتور محمد عبد اللطيف مطلب ، في مقابلة له مع محرر في جريدة الجمهورية ( بغداد - عدد 1977/1/27 ) في حديث وحوار عن كتابه الجديد « فلسفة الفيزياء » في سلسلة الموسوعة الصغيرة 1977 .
- (17) د. شكري فيصل ، عوائق في طريق التعريب (المعرفة آذار 1975) ص 43 .
- (18) عين الصفحة .
- (19) انظر البحث القيم للدكتور شكري فيصل : عوائق في طريق التعريب (مجلة المعرفة ، دمشق ، شهر آذار 1975) ، ص 38 - 47 وقد اعتمدت عليه في هذا المقطع شاكرا للباحث عمله ، وللبحث المذكور علميته وسلاسته .

- (20) هل الثنائية الغربية ينبعها عربي ؟ تحقيق (مجلة الوطن العربي ، القسم الاول ، ص 60-61) (61) 1977/11/24 .
- (21) ساطع الحصري (انظر هامش 23) .
- (22) خير الدين حقي : امكانات العربية ( اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975 ) ص 35 .
- (23) ساطع الحصري ، آراء واحاديث في اللغة والادب (1928) ص 41 .
- (24) حقي : مصدر في هامش 22 ، ص 35 .
- (25) محمد السويسي : مشكلة وضع المصطلح (اللسان العربي ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 12-14 .
- (26) يرى الدكتور عبد الكريم خليفه انه لا مبرر لهذا التضييق فهو اعاقه لمسيرة اللغة ، والسبب ان المصطلحات العلمية المركبة من عدة كلمات تكون ثقيلة الاستعمال . وتتجه جميع اللغات الى جعلها قصيرة مستساغة . ويرى « اما ان نعرب بالنقل او نتحت من المصطلحات الوضعية كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد .. انظر د. خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية (اللسان ، مجلد 12 ، ج 1 ، لعام 1975) ، ص 59 . وانظر مصطفى صادق الرافعي : تاريخ آداب العرب ج 1 ، ص 184-187 .
- (27) ساطع الحصري ، مصدر سابق ، لامثلة النحت الواردة في الفقرات في المتن ، ص 44-48 . والملاحظ ان الكثير من مقترحات الحصري التي اقتبسناها هنا (فقرة اسي) قد قبلت واتمرت نسبة جيدة منها كمصطلحات علمية في الكتب المنهجية الدراسية والمجلات الدورية التخصصية والنشرات الاعلامية .
- يؤكد الاستاذ الحصري ان النحت : ا - اوجد معظم الاعمال الرباعية والخماسية ب - اوجد عدداً غير قليل من الحروف في ابان تكوين اللغة العربية ج - وولد المصطلحات المهمة في دور النهضة الاولى .. ومعناه اننا سنحتاج ونستفيد من النحت اذ سيرفدنا بعدد كبير من المصطلحات التي نحتاج اليها في نهضتنا الفكرية الجديدة وفي حركة التعريب ..
- للزيد حول النحت واهميته انظر : الثعالبي وغيره من القدامى ، ومن المحدثين جرجي زيدان : الفلسفة اللغوية والانفاظ العربية .. حيث خصص فصلا عن النحت .. لالوسي : بلوغ الارب في احوال العرب وغيرهم .
- (28) انظر عبد العزيز بن عبد الله : اللغة العربية وتحديات العصر (اللسان العربي ، مجلد 13 لعام 1976) ، ص 13 .
- (29) عين المصدر ، ص 14 .
- (30) عبد الكريم خليفه : وسائل تطوير اللغة العربية ( اللسان العربي ، مجلد 12 ج 1 لعام 1975 ) ص 57 .
- (31) د. شكري فيصل ، مصدر سابق ، ص 44 .
- (32) انظر مقررات مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في سنة 1973 بالجزائر .. والملاحظ ان فكرة التوحيد قد دعا اليها مؤتمر التعريب الاول في سنة 1961 بالرباط ، ولم يتم الا القليل بعد 12 سنة . وسندعو بدورنا الى التوحيد ونحن في 1978 ، وهكذا دواليك .
- (33) حفلت مجلة اللسان العربي ، بصورة خاصة ، والمجلات التي تعنى بقضايا اللغة العربية والتراث بهذه المشكلة ، مشكلة عدم التوحيد ..



- وقد اجتمعت الآراء اننا نقلنا خلافاتنا وتبزقاتنا السياسية العربية الى هذا الصعيد ايضا ، وهذا تزويق مدمر للذات العربية وكل مخططات التطوير الحضاري والعلمي .
- (34) انظر محمود محيد الحبيب : مجلس الامهار العراقي : تقويم ( مجلة العلوم الاجتماعية جامعة تكساس ، الولايات المتحدة ، سبتمبر 1955 ) بالانكليزية .
- (35) انطون مقدسي : التعريب في دلالاته التاريخية ( مجلة المعرفة ، دمشق ، آذار 1975 ) ص 32 .
- (36) عين المصدر .
- (37) د. عبد الكريم خليفة ، مصدر سابق ، ص 60 ، هامش 30 .
- (38) لبحث طريف في الموضوع ، انظر محمود عبدالمولى : التحليل العلمي والنظر المسمياري الشامل يجب أن يكونا اساس الفكر العربي الحديث (اللسان العربي ، مجلد 7 ، ج 1 لعام 1970) ص 343 - 345 .
- (39) انظر الملحق الذي ادرجته في ذيل هذا البحث والذي يضم توصيات ذلك المؤتمر اذ اعتقد انها جيدة من جهة ، ثم تصلح للمقارنة والتعديل في ضوء التطورات العلمية والسياسية وحاجات الوطن العربي منذ فترة انعقاد المؤتمر (1969) حتى الحاضر.
- (40) في الوقت الذي عمل القطر المنزري باستعمال ارقامنا العربية الاصلية وهى ( 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، الى آخره ونسبها خطأ بالامرنية ) وانضمت مجلتان عراقيتان هما آفاق عربية والفاء الى هذا الاستعمال العربي وتركنا الترقيم بالارقام الهندية (كالتى استخدمها حاليا في ترقيم الهوامش في بحثي وصفحاته ، ونسبها خطأ ارقاما عربية) يدعو الكثيرون الى ابقاء الارقام الهندية دونها عودة الى ارقامنا العربية الاصلية ، منطلقتين من وجهة النظر التى ترى انها اصبحت معروفة ومألوفة ومكيفة ومعمرة فكأنها عربية . وعليه لماذا خلق مشكلة؟
- (41) في حديث خاص مع كاتب هذا البحث عند زيارته للاستاذ كاظم محمود الصائب في 10/2/1978.. ويضيف الصائب : « انسى افضل كلمة تلفون واشتقاقنا منها فعلا مثل تلفن ، ولا اتفق كليا مع اقتراح الأب انستاس الكرملى ، رحمه الله ، الذي نادى بتعريب كلمة تلفون الى كلمة (ارزيز) فوالله لو ضربتني برصاصة في القلب لما قلت ارزيزا اذ ما أرق كلمة تلفون فهى مستساغة » . واتفق مع استاذي في هذا الرأي ، فالرونة جميلة ، في بعض الاحايين ؛ طبعا .